10استراتيجيات للتقويم التكويني :

يُعتبر التقويم التربوي العمود الفقري لكل نظام تعليمي فعال، فبفضله يتم تشخيص نقاط قوة و نقاط ضعف النظام التعليمي، مما يسمح بتحسين مردوديته، و الارتقاء بمناهجه. و على مستوى القسم أو الفصل الدراسي، أصغر وحدة من وحدات النظام التعليمي و أهم مكوناته، يلعب التقويم التربوي دورا محوريا في التعرف على مدى تحقق الأهداف المسطرة، و يمكن من تقييم فعالية التعليم والممارسات التعليمية ودرجة إنجاز التلميذ، و مدى تحكمه في الكفاءات التعليمية، فالتقويم سيرورة لا متناهية من العمليات التربوية التي تواكب جميع مراحل العملية التعليمية التعلمية، و لا تقتصر فقط على المراقبة المستمرة أو التقويم المرحلي أو الإجمالي الذي ينتهي بمنح التلميذ نقطة عددية تعبر عن مدى تحكمه في الكفاءات المسطرة.

إن التقويم بمفهومه الحديث لم يعد مرادفا للاختبار أو الامتحان، فالتقويم يحمل في مفهومه اللغوي إشارة إلى العلاج و التهذيب و الإصلاح و إزالة الإعوجاج، مما يستدعي إدراجه كنشاط أساسي في الممارسات اليومية، ليؤدي وظيفته العلاجية و لا يقف فقط عند حدود التقييم الذي يعني الحكم على الشيء.

هناك 10 استراتيجيات للتقويم التكويني التي يمكن توظيفها في الممارسة اليومية، قصد التعرف بشكل فوري على درجة تحقق الأهداف، و تقييم ممارساتكم التعليمية، و التعرف على التلاميذ المتعثرين، و معالجة تعثراتهم بشكل فوري، حتى لا تتحول هذه التعثرات بفعل التراكم إلى عوائق للتحصيل و التعلم، و تصبح مع مرور الزمن سببا من الأسباب الخفية للشغب و السلوكات السلبية التي تصدر عن بعض التلاميذ الذين يجدون صعوبة في مواكبة سيرورة التعلم.

10 استراتيجيات للتقويم التكويني ينصح بها الأساتذة :

1.استراتيجية السؤال المفتوح

خلال حصص التقويم التكويني، التي تتخلل الممارسات اليومية و تهدف للتحقق من فهم الدرس، ينصح بتجنّب طرح أسئلة مغلقة تقتصر الإجابة عليها بنعم أو لا. فالأسئلة والعبارات من قبيل "هل هذا معقول؟" "هل تتفق معه؟" ، عادةً ما يجيب التلاميذ عنها بعبارة "نعم" أو "لا". و لا تمكن من التعرف على مدى فهم و استيعاب الدرس.

لذلك و لمساعدة التلاميذ على فهم أمثل للدرس، اطرح أسئلة مفتوحة تتطلب الإجابة عنها التحليل و التركيب، لتتمكن من اكتشاف مستوى فهم و استيعاب التلاميذ للدرس.

2.استراتيجية التفكير

خلال الدقائق الخمس الأخيرة من الحصة الدراسية، اطلب من التلاميذ التفكير فيما تعلموه خلال الدرس ، وكتابة أهم الأفكار التي بقيت عالقة بأذهانهم، ثم اطلب منهم التفكير في كيفية تطبيق هذا المفهوم أو المهارة في بيئة عملية، و ناقشهم في الأمر حتى تُكَوِّنَ صورة واضحة عن مدى فهمهم للدرس.

3.استراتيجية المسابقات

تعتبر المسابقات استراتيجية فعالة للتحقق من فهم التلاميذ للدرس، ففي نهاية الحصة الدراسية، و لتحقيق هذا الهدف، يمكن اعتماد اختبار قصير على شكل مسابقة يسمح استثمار أجوبتها و تفاعل التلاميذ مع أسئلتها بالتعرف على مستوى فهم الدرس.

4.استرتيجية التلخيص

في نهاية الحصة الدراسية، اطلب من التلاميذ تلخيص أو إعادة صياغة المفاهيم التي تمت دراستها خلال الحصة، حسب الإمكانيات المتاحة، يمكن الاكتفاء فقط بالتلخيص الشفوي، أو اعتماد ملخصات مكتوبة تحمل أسماء المتعلمين، لكن و لتخفيف الأعباء على المدرس، و ربح الوقت، ينصح باعتماد الطريقة الشفوية.

5.استراتيجية الإشارات

يمكن استخدام إشارات اليد لتقويم درجة فهم التلاميذ للدرس. و لهذا الغرض، يتم الاتفاق مسبقا على رموز بحركات اليد، يدل كل منها على درجة معينة للفهم، و على سبيل المثال، يمكن الاتفاق على أن يشير رفع أصبع واحد لدرجة متدنية من الفهم، و أصبعان لدرجة ضعيفة، و ثلاث لدرجة متوسطة...

تتطلب هذه الاستراتيجية مشاركة جميع التلاميذ وتسمح للأستاذ بالتحقق من الفهم ضمن مجموعة كبيرة من التلاميذ ، و بشكل فوري.

6.استراتيجية الأركان الأربعة

تعتبر هذه الاستراتيجية من الطرق الفعالة لإجراء تقويم تكويني سريع و فعال، و تتمثل في استغلال الزوايا الأربع للقسم لتصنيف التلاميذ حسب درجة استيعاب الدرس، حيث يطرح الأستاذ سؤالا حول الدرس، و يطلب من المتعلمين الاصطفاف في إحدى زوايا القسم التي تحمل البطاقة المناسبة لدرجة فهمهم للدرس، فعلى سبيل المثال، قد تتضمن خيارات الزوايا: "أوافق بشدة" ، و "أنا أختلف بشدة" ، و "أوافق إلى حد ما" ، و "لست متأكدًا."

7.استراتيجية الندوة

في نهاية الحصة الدراسية، يطلب الأستاذ من التلاميذ طرح أسئلة على بعضهم البعض، تتعلق أساسا بما تعلموه خلال الحصة، و تسمح هذه الأسئلة كما الأجوبة عنها الأستاذ بتكوين فكرة عن مدى فهم المتعلمين للدرس.

8.استراتيجية 1-2-3

في نهاية الدرس، يقوم المتعلمون بالإجابة بشكل فردي عن الأسئلة الثلاثة التالية:

1-ماذا استفدت من الدرس؟

2-ما هي الأشياء التي تود معرفة المزيد عنها؟

3-هل لديك أسئلة أخرى؟ ما هي؟

يسمح تحليل إجابات الطلاب عن هذه الأسئلة الثلاثة بإجراء تقويم شامل لمستوى فهم الدرس، و نقاط الضعف و القوة في المنهجية المتبعة.

9.استراتيجية تذكرة الخروج

يكتب التلاميذ إجابتهم المقتضبة على سؤال يوجه إليهم في نهاية الحصة، بعدها يقف الأستاذ عند باب القسم، و يقوم باستلام بطاقة الجواب بمثابة تذكرة للخروج من القسم. يولد هذا التمرين بشكل سريع أفكارًا متعددة يسمح استثمارها بالتعرف على مدى فهم التلاميذ للدرس، و تسمح بتطوير استراتيجية للدعم و التدخل العلاجي في وقت لاحق.

10.استراتيجية الخطأ المقصود

للتحقق من مدى استيعاب المتعلمين للدرس، يمكن اللجوء في آخر الحصة لعرض مفاهيم و خلاصات خاطئة حول الدرس، و من تم مراقبة رد فعل التلاميذ ، و مناقشة ردودهم و الأسباب التي جعلتهم يعترضون على ما تم ذكره.